

عوائق وتحديات المقاولاتية النسوية بالجزائر أي تأثير لمتغيرة النوع الاجتماعيObstacles and challenges of Female entrepreneurship in Algeria- witch effect of gender variableمنيرة سلامي¹¹ جامعة قاصدي مرباح ورقلة - الجزائر، sellamimounira@yahoo.fr

تاريخ النشر: 2021/04/30

تاريخ القبول: 2021/03/17

تاريخ الاستلام: 2021/11/13

ملخص:

تهدف هذه الدراسة لمناقشة الظروف المحيطة بالنشاط المقاولاتي للمرأة في الجزائر ، والتعرف على أهم التحديات التي تواجه النساء المقاولات أثناء مزاوله نشاطهن وكيف يمكن التخفيف من وطئتها وضمان نمو مقاولاتي نسوي مستدام ؛ ومن أجل تحقيق ذلك، قمنا بإجراء دراسة ميدانية مست عينة نهائية مشكلة من 104 سيدة أعمال موزعين على المستوى الوطني، وذلك بالاستعانة بأداة الاستبيان وتم تحليل نتائجه بواسطة البرنامج الإحصائي spssv.20.

وتوصلنا لجملة من النتائج أهمها: أن متغيرة النوع الاجتماعي تعتبر متغيرة تمييزية بالنسبة لنشاط المرأة المقاولاتي، حيث يمتد تأثيرها لعدة أبعاد مهنية وعائلية ؛ كما أن المقاولات في الجزائر يواجهن جملة من العوائق متعلقة بإشكالية تسيير الوقت، والحصول على التمويل، كما تواجه عوائق أخرى مرتبطة بالنوع الاجتماعي والتي تضم العوائق العائلية فيما يخص التوفيق بين حياة العائلة والمهنية، عوائق مجتمعية والصعوبات التمويلية، وهذه العوائق لا تختلف باختلاف النشاط ولا الحالة العائلية للمقاول، مما يتطلب التفكير في حلول مساعدة وآليات تشجيعية تراعي هذه الخصوصية.

الكلمات المفتاحية: مقاولاتية نسوية، تحديات، إمراة مقاول، نوع اجتماعي، عوائق.

تصنيف JEL: M13، L26.

Abstract:

This study aims to discuss the conditions surrounding women's entrepreneurial activity in Algeria and to identify the most important challenges faced by women entrepreneurs during their work; In order to achieve this, we have conducted a field study that identified a final sample of 104 nationally distributed businesswomen, using the questionnaire tool and whose results have been analyzed by the statistical program SPSSV.20.

We have reached a number of conclusions, the most important of which are: Gender change is a discriminatory variable for women entrepreneurs, whose impact extends to many professional and family dimensions; women entrepreneurs in Algeria also face a range of barriers related to the issue of time-management and access to finance. Other social-related obstacles, including family barriers to reconciling family and professional life, also face societal barriers and funding difficulties, which do not vary depending on activity or family status of the women entrepreneur.

Keys words: female entrepreneurship, challenges, women entrepreneur, gender, obstacles.

JEL classification codes: L26; M13.

المؤلف المرسل: منيرة سلامي، الإيميل: sellamimounira@yahoo.fr

تمهيد:

إن السعي لتحقيق نمو اقتصادي مستدام يتطلب تحريك كل القوة وبذل المزيد من الجهود وهذا لا يمكن تحقيقه باختزال دور المرأة التي تمثل نصف قوة المجتمع، لاسيما دورها في الجانب المقاو، حيث أثبتت الدراسات (GEM, 2006, p. 6) في بعض البلدان أن هناك ارتباط قوي بين مستوى النشاط المقاو النسوي والنمو، ما دفع العديد من الدول للاهتمام بالمقاولة النسوية، والسعي للبحث عن الطرق التي تساعد على استغلالها وكيفية الاستفادة منها، وهذا ما يفسر التوجه العالمي الذي يسعى حثيثا لإعطاء النساء المكانة اللائقة بهن في هذا المجال، باعتبار إمكانية تأثيرهن الإيجابي في مسار التنمية بشكل عام والاقتصادية منها بشكل خاص.

وفي الجزائر تساهم المرأة في النمو الاقتصادي على عدة أصعدة ومجالات، لكن يبقى دورها في المجال المقاو ضئيل نسبيا إذا ما قارناه بالدول الأخرى، فحسب ما أظهرته الإحصائيات الصادرة عن المرصد العالمي للمقاولة (GEM, 2014, p. 38) وتقرير النساء المقاولات (GEM, 2013, p. 15)، اللذان يؤكدان على أن نسبة النساء المقاولات في الجزائر لا تتعدى 5%، بالرغم من أن الجزائر مدركة لدور المرأة الاقتصادي وأهميته، وهذا ما يفسر التوجه السياسي الداعم للمرأة، من خلال تبني العديد من السياسات والبرامج، بالإضافة للآليات التمويلية المساعدة على إنشاء المؤسسات، إلا أن الإحصائيات لا تعكس حجم التوقعات نظير الجهود المبذولة.

في المقابل نجد أن دخول المرأة لميدان المقاولة لا يعتمد فقط على الحصول على الموارد المالية ووسائل الإنتاج، بل يتحدد أيضا بمجموعة من العوامل الثقافية، السياسية، الاقتصادية والاجتماعية، التي من شأنها تشجيع أو تقليص الاستعدادات المقاولة عند المرأة، كما تواجه النساء اللواتي استطعن تحدي حاجز الإنشاء وقمن بالفعل بإنشاء مؤسساتهن الخاصة، فإنهن يواجهن حملة من العوائق والتحديات التي يمكن أن تؤثر على سيرونة مؤسساتهن ونجاحها. ومن خلال كل ما سبق، نود من خلال دراستنا الإجابة على الإشكالية الموالية: "

وما هي أهم التحديات والعوائق التي تواجه النساء المقاولات أثناء مزاولة نشاطهن ؟

بمعنى آخر هل العوائق التي تواجهها المرأة تتأثر بنوعها الاجتماعي، أم هي عوائق عامة تمس جميع المقاولين، ومن أجل الإجابة على الإشكالية، قمنا بوضع جملة من الفرضيات كما يلي:

الفرضية الأولى: تواجه النساء المقاولات عوائق متعلقة بالنوع الاجتماعي ؛

الفرضية الثانية: تواجه المرأة المقاولة عوائق خاصة متعلقة بالحصول على التمويل".

الفرضية الثالثة: تواجه المرأة المقاولة عوائق خاصة متعلقة بتسيير الوقت " ؛

وتنبع أهمية دراستنا من خلال محاولة الإلمام بأهم العوائق والتحديات التي من شأنها الحد من النشاط المقاو النسوي في الجزائر أو التأثير على سيروته، حيث نهدف من ذلك إمكانية اقتراح الحلول المناسبة للبحث به والاستفادة من القيمة المضافة التي يولدها.

ومن خلال قيامنا بمسح لأهم الدراسات السابقة حول الموضوع وجدنا جملة من الدراسات التي تمت داخل وخارج بيئة الدراسة نذكر منها:

1. دراسة (Cornet, Costantinidis, & Asendei, 2004) عبارة عن تقرير شامل حول دراسة تمت في جملة من البلدان الأوروبية (بليجكا ونرلندا)، الهدف منها التعرف على واقع المقاولة النسوية في تلك البلدان ومقارنتها مع المؤسسات التي يسيرها

الرجال، وذلك من خلال سرد أهم الإحصائيات في تلك البلدان، ودراسة ميدانية باستعمال استبيان، وتوصلت الدراسة لوضع تصنيفات للمقاولات حسب جملة من المعايير وتحديد مختلف الاحتياجات التي يسعون لسدها. والفرق بين هذه الدراسة ودراستنا الحالية أننا ركزنا فقط على العوائق والتحديات التي تواجه النساء المقاولات، أما هذه الدراسة فحاولت تشخيص واقع المقاولاتية النسوية في البلدان المدروسة.

2. دراسة (Paturel & Arasti, 2006) مداخل في الملتقى الدولي للمقاولاتية CIFEPME في طبعته الثامنة، والتي حاول الباحثان من خلالها التعرف على أهم محددات المقاولات النسوية في إيران، من خلال إجراء دراسة ميدانية على عينة من المقاولات الجامعيات، توصل من خلالها الباحثان لرصد أربع مجموعات من العوامل البيئية المؤثرة على إنشاء المؤسسات وهي: العوامل الاجتماعية الثقافية، العوامل الاقتصادية، القوانين والسياسات الحكومية، وأخيرا النواحي وشبكات الأعمال. وتختلف هذه الدراسة عن دراستنا من حيث البيئة أولا، ونحن ركزنا من خلال دراستنا على العوائق والتحديات ولم نتناول باقي الدوافع التي تقود للإنشاء.

3. دراسة (التركي و برازويل، 2010) وهي دراسة مست مجموعة من دول الشرق الأوسط وشمال أفريقيا وهي البحرين، الأردن، تونس، لبنان، الإمارات العربية المتحدة والسعودية، والهدف منها التعرف على بيئة الأعمال المقاولاتية لصاحبات الأعمال، وأظهرت نتائج الدراسة أن هناك ثلاثة تحديات أساسية تشكل عائقا أمام تطلعات صاحبات الأعمال في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا وتشمل هذه التحديات : العوائق الخاصة بالنوع الاجتماعي في البيئة التنظيمية، محدودية رؤوس الأموال وآليات التمويل المختلفة، أدوات التسويق المستعملة، الخدمات المقاولاتية الداعمة، التي يجب العمل على إزالتها. أما ما يميز دراستنا عن هذه الدراسة، هو التشابه من حيث مسهما لبيئة عربية لا تختلف كثيرا عن الجزائر من حيث المتغيرات الاجتماعية والثقافية، لكن أكيد فالمتغيرات الاقتصادية والسياسية مختلفة تماما، وتشابهان من حيث تناولهما للعوائق والتحديات.

4. دراسة (سلامي، 2008)، حيث هدفت للتعرف على أسباب ضعف توجه الجامعيات للنشاط المقاولاتي، ومعرفة مستوى الانسداد في الروح المقاولاتية، وذلك من خلال قياس التوجه المقاولاتي لـ 139 طالبة، وتوصلت الدراسة لتحديد مستوى الانسداد في كل مجموعة متغيرات، واقتراح حلول لتفادي تلك العقبات. وما يميز دراستنا عن هذه الدراسة، أن هذه الدراسة مست المرحلة التي تسبق قيام المرأة بإنشاء المؤسسة، والتعرف على مستويات الانسداد في الروح المقاولاتية، أما دراستنا الحالية، فتوجهت للنساء المقاولات، ونحاول من خلالها التعرف على أهم العوائق والتحديات التي تواجهها، وكذا اهتمام المقاولات بتطوير مؤسساتهن.

5. دراسة (ببة، 2012)، تساءلت الدراسة عن مدى اعتبار نشاط المرأة في قطاع المؤسسات الصغيرة والمتوسطة الخاصة كأداة لتمكينها اقتصاديا، أو أداة لتعجيزها ؛ وقامت الباحثة بدراسة ميدانية شملت مجموعة من صاحبات المشاريع الصغيرة والمتوسطة بولاية ورقلة، حيث توصلت إلى أن المقاولات النسوية استطاعت تخطي أهم الصعوبات العائلية والاجتماعية لكن تبقى إشكالية التمويل، حيث مازالت تعاني منه المرأة المقاولات اليوم حيث تمنع نفسها من حق تعدد الخيارات التمويلية المتوفرة أمامها، مما يعرقل تطور المقاولات النسوية، وبالتالي يعيق نجاح إستراتيجية تمكينها اقتصاديا. حيث تتشابه الدراسة مع دراستنا من حيث تناول تحديات المقاولات النسوية، إلى أن دراستنا تناولتها على المستوى الوطني وليس ولاية واحدة فقط.

1 - الإطار النظري حول العوائق والتحديات التي تعيق تطور المقاولاتية النسوية:

من أجل التعرف على أهم العوائق والتحديات التي تواجه النساء المقاولات، سنوضح أولاً ماهية المرأة المقاولات ثم نستعرض العوائق التي تعترض قيامها بنشاطها بالشكل الملائم.

1-1 - تعريف المرأة المقاولات :

إذا أردنا تعريف المرأة المقاولات فهو لا يختلف عن التعريف الذي أعطي للمقاول الرجل، حيث تُعرف على أنها: "كل امرأة (شخص طبيعي) بطالة أو مأكنة بالبيت، أو كانت تعمل من قبل في مؤسسة، والتي قامت لوحدها أو رفقة شركاء بإنشاء مؤسسة من الصفر (ex-nihilo) بسجلات مستقلة، مع تحمل مسؤولياتها التسييرية والمخاطر الممكنة" (Arasti, 2008, p. 8)، لكن كما نلاحظ فهذا التعريف يستثني النساء اللواتي أعدن إطلاق مؤسسات عائلية (Reprise d'entreprise) موجودة من قبل، بالرغم من تحملهن لجميع الأعباء المالية والتسييرية والمخاطر المرتبطة بالعمل.

وفي هذا الإطار قدمت Lavoie (Cornet, Costantinidis, & Asendei, 2004, p. 7) تعريف أشمل يضم الفئة المهمة من المقاولات في التعريف السابق، حيث تعرف: "المرأة المقاولات هي المرأة التي تكون لوحدها أو برفقة شريك أو عدة شركاء، وقامت بتأسيس أو شراء أو ورثت مؤسسة، حيث تتحمل مسؤولياتها المالية، الإدارية والاجتماعية، وهي تساهم يومياً في تسييرها الجاري (...)"؛ كما أنها شخص يتحمل المخاطر المالية لإنشاء أو الحصول على مؤسسة، وتديرها بطريقة إبداعية وذلك عن طريق تطوير منتجات جديدة ودخول أسواق جديدة". (groupe-conseil sur l'entrepreneuriat féminin, 2000, p. 9) (Lavoie, 1988, p. 3)

وأصبح معروفاً حالياً، وفي العالم أجمع، أنه لا يمكن تحقيق التقدم والتطور بإقصاء المرأة التي تمثل نصف المجتمع، وقد تم الإقرار بهذا رسمياً خلال محاضرة الأمم المتحدة بمناسبة السنة الدولية للمرأة. (S.RAJEMISON, 1995, p. 228)، وأن ضعف مشاركة النساء في الحياة العملية، يختلف حسب الجهات والبلدان، والذي يعكس تأثير العوامل الديمغرافية، الاجتماعية، الثقافية والسياسية. (S.RAJEMISON, 1995, صفحة 229)

1-2 - عوائق وتحديات المقاولات النسوية :

بالرغم من أهمية دور المرأة في المقاولاتية، إلا أن معظم الدراسات والإحصائيات تؤكد على ضعف نسب الإنشاء من طرف النساء، وذلك يرجع لعدد العوامل، والتي قسمت حسب منظمة التعاون والنمو الاقتصادي (OCDE, 2004, pp. 40-49) إلى أربعة مجموعات حسب تدرجها وفق المسار المقاولاتي: وهي عوائق عامة، عوائق خاصة بالمؤسسات الحديثة، عوائق خاصة بتسيير مؤسسة صغيرة، وعوائق خاصة بتوسيع وتطوير المؤسسة. وسنضيف لذلك العوائق الخاصة بالنساء المقاولات اللاتي أعدن إطلاق نشاط مؤسسة عائلية (موروثة).

1-2-1 - العوائق العامة: وهي العوائق التي يمكن أن تؤثر على قرار المرأة لإنشاء مؤسساتها الخاصة، وتتوزع إلى عدة

مجموعات، كما يلي:

■ العوامل الاقتصادية: ونلخصها فيما يلي:

أ. غياب الموارد المالية: خاصة في إطار المرأة حيث تمنعها واجباتها العائلية من ممارسة عمل دائم لتأمين مسارها المهني، بالإضافة لفرص التوظيف المعروضة أمام النساء التي تتميز بقلتها، وفي حالة وجودها تكون في قطاعات لا تدفع أجور مرتفعة أو بوقت جزئي، وهذا لا يشكل أساس ملائم لادخار مال شخصي. خاصة وأنه غالباً ما تفضل النساء ولعدة أسباب، أن تنشأ

مؤسستها من مدخراتها الخاصة أو من أموال تحصل عليها من محيطها الاجتماعي وعلاقاتها الخاصة (OCDE, 2004, p. 40) ؛ كما أن قيمة أموال بدء المشروع هي التي تحدد نوع الفرص المستغلة، والتي تختلف حسب حجم الأموال المسخرة لها. وعليه، فكلما كانت الأموال المستعملة قليلة أدى ذلك لاستغلال فرص أقل جاذبية. (AMAPPE & OXFAM, 2001, p. 18)

ب. نقص الخبرة: إن الخبرة الملائمة عنصر ضروري في جميع مراحل المسار المقاولاتي، أي منذ تحديد الفرص إلى غاية التسيير الفعلي للمؤسسة. (OCDE, 2004, p. 41)

■ العوامل الثقافية: ونلخصها فيما يلي:

أ. تعدد الأدوار التي تقوم بها المرأة: حيث أن التوزيع الطبيعي للأدوار ما بين الرجل والمرأة، لا يشجع عادة المرأة ولا يوفر لها الوقت اللازم لتطوير قدراتها المقاولاتية، أو تطوير مؤسستها إن كانت موجودة (AMAPPE & OXFAM, 2001, pp. 20-21). وأثبتت الدراسات بأن مشكلة نقص الوقت تشكل عائقاً لغالبية النساء، وفي أغلب البلدان، وهذا بمنء عن الوضعية الاقتصادية لها. (OCDE, 2004, p. 43)

ب. السلوكات المقولبة (Les stéréotypes): إن السمعة الجيدة للمرأة والتي هي امتداد لسمعة عائلتها، هي من القيم الرئيسية في مختلف المجتمعات العربية والإسلامية على وجه الخصوص، لذا فلها أثر كبير على مواقف المرأة وتصرفاتها، وعلى طبيعة النشاط نفسه إن كان يليق بالمرأة ومقبول بالنسبة لها. فهناك بعض الأنشطة التي تعتبر خاصة فقط بالرجال، مثل تلك التي تستدعي استعمال الآلات من الحجم الكبير، وحتى النساء أحياناً لا يجدن أنفسهن قادرات على القيام بمثل هذه النشاطات (AMAPPE & OXFAM, 2001, p. 22).

ت. غياب نموذج مقول لتقليده: حيث وجدت الدراسات (Shapero et Sokol) ، أنه يوجد رابط قوي بين وجود نموذج مقول في المحيط وبروز مقاولين جدد، كما وجد أن جنس المقاول -النموذج- له تأثير كبير، حيث يتأثر الأفراد في طموحاتهم واختياراتهم بأشخاص من نفس جنسهم، بمعنى المرأة تتأثر أكثر بالمرأة المقولة، ونفس الشيء بالنسبة للرجل (OCDE, 2004, p. 45).

ث. الاستعدادات الشخصية: إن أحد أهم العناصر التي تؤثر على الأشخاص عندما يريدون الاستثمار في أحد الأنشطة من النوع الاقتصادي هو الثقة، والتي تقصد بها ثقة المحيطين بالشخص، ثقة العملاء، بالإضافة للثقة بالنفس. وهذه الأخيرة تعتبر فجوة عند النساء، حيث المجتمع لا يشجع تطوير الاستعدادات والتوجه نحو المقولة عند البنات. كما أن روح المقولة يتطلب حب المخاطرة، التجديد، القدرة على التأقلم (مع المحيط وحاجيات الزبائن)، اقتناص الفرص (بمعنى إمكانية الحصول على المعلومة)،... الخ. إذا فالمحيط العائلي يلعب دور جد مهم على هذا المستوى، مع ذلك فيمكن اكتساب كل هذا بالخبرة وقيادة نشاط اقتصادي (AMAPPE & OXFAM, 2001, p. 23).

■ العوامل التربوية: ومن العوامل المؤثرة في هذه الناحية نجد: (AMAPPE & OXFAM, 2001, pp. 24-26)

أ. تمدرس البنات: انخفاض نسبة التمدرس عند الإناث وعدم الوصول لمستويات تعليمية عليا ؛

ب. الأمية: تعتبر الأمية ونقص التكوين عوائق كبيرة أمام تطور المقاولات النسوية، فغالبا ما تمنع النساء من الحصول على المعلومات الضرورية التي تمكنها من اقتناص الفرص المعروضة. وهي أيضا تبعدنهن عن برامج التكوين التي تمكنهن من تحسين الإنتاج والمردودية. كذلك تسبب الأمية صعوبات على مستوى تسيير المؤسسة، وتبقي النساء مرتبطات كلياً بالغير. وهذا الاعتماد على الغير يولد شعور بعدم الأمن ونقص الثقة بالنفس.

■ العوامل التأسيسية:

آليات الدعم والمساندة: وهنا نتحدث عن توفر أو عدم توفر خدمات الدعم لإنشاء المؤسسات، وخاصة الخدمات التي تعنى باحتياجات المرأة وتكون متكيفة مع قدراتها ؛

ب. غياب شبكات الأعمال الملائمة والوضع الاجتماعي: تؤكد العديد من الدراسات (costantinidis, 2010, p. 129) على أهمية شبكات الأعمال في العمل المقاوالاتي في مرحلة الإنشاء، البقاء ونمو المؤسسة. لكن بالرغم من هذه الأهمية، إلا أن تواجد المرأة ضمن هذه الشبكات جد ضعيف، حيث هناك قلة في شبكات الأعمال الخاصة بالنساء، كما أن قليلا ما تتردد النساء في شبكات الأعمال الخاصة بالرجال، ويرجع ذلك إلى: عدم وجود الوقت الكاف بسبب الالتزامات العائلية ؛ نقص المصداقية ؛ التكاليف المالية ؛ البعد الجغرافي ونقص المعلومات.

بالإضافة لوجود عوامل شخصية يمكن أن تشكل عائق أمام المقاوالات يرجع للعمر، الأصل العرقي، التعليم والخبرة المهنية السابقة. كما تؤكد دراسات أخرى (Guyot & Lohest, n.d, p. 3) أن الدخول لعالم الأعمال وإنشاء المؤسسات أكثر سهولة للرجل مقارنة مع المرأة، حيث تعتبر متغيرة النوع عامل جد مؤثر على هذا القرار.

■ العوامل القانونية: وهنا نتحدث عن القوانين والتشريعات، ففي بعض البلدان يوجد بعض المواد التي تحد من حرية المرأة في استعمال أملاكها، أو الحصول على قروض دون وجوب الرجوع إلى الزوج وأخذ موافقته، وهذا من شأنه التسبب في عائق كبير يحد من حرية المرأة في التصرف (AMAPPE & OXFAM, 2001, p. 26).

■ العوامل السياسية: وهنا نتحدث عن دور ومجهودات الدولة، فيما يخص الترقية النسوية، والمساواة بين الجنسين (رغم أن معظم البلدان والجزائر من بينهم، قاموا بالتوقيع على اتفاقية المساواة بين الجنسين Beijing). بالإضافة لرصد برامج خاصة تساعد على تشجيع الأفراد والمرأة على وجه الخصوص على الدخول في مجال المقاولات.

1-2 - 2- العوائق الخاصة بإنشاء مؤسسة: وهنا يتعلق الأمر بالتمويل الخارجي (OCDE, 2004, pp. 46-47)

ومشكلة التمييز بين الجنسين. فعادة النساء يمتلكن أصول مالية أقل مقارنة مع الرجال، مما يلزمهن ضرورة إيجاد وسائل إضافية، حتى وإن تعلق الأمر بمشاريع لا تتطلب حجم استثمار كبير. وهنا تبرز إشكالية التفريق في المعاملة ما بين الأفراد على مستوى البنوك والمؤسسات المالية، وذلك فقط بسبب جنس طالب القرض،- بالرغم من أنهم لا يقرون بذلك-، ويبررون أحيانا هذه الأفعال لعدم امتلاك المرأة للضمانات الكافية التي تشجع على منحها التمويل اللازم، وأحيانا أخرى يرجعونه لسبب استثمارها في مجالات غير معروفة ومألوفة بالنسبة للبنوك (خدمات الأشخاص، المساعدات... الخ). وحتى إن حاولت الحصول على التمويل اللازم من خلال شبكة علاقاتها الشخصية، فغالبا ما تجد صعوبة في تحقيق ذلك.

1-2-3- العوائق الخاصة بتسيير مؤسسة صغيرة: أظهرت الدراسات، أن الاختلافات بين الجنسين توجد أيضا على مستوى السلوك والنواتج المالية (الدخل الشخصي وإيرادات المؤسسة)، حيث وجد أن النساء المقاولات يتصرفن بطرق مختلفة، ويحققن دخول أقل بالمقارنة مع الرجال، كما أنهن مجبرات يوميا على مواجهة الأحكام المسبقة عليهن (les Préjugés)، سواء كان ذلك من طرف العملاء، الموردين أو البنوك... إلخ، حيث غالبا ما يذكرن بأنهن مختلفات عن الرجال، ولو كان ذلك من داعي المدح أو لتهنئتهم على النجاح كونهن نساء.

ومن العوائق الأخرى، نجد صعوبة التوفيق بين العمل الخارجي وواجباتهن العائلية، أما في حالة المؤسسة العائلية التي يمتلكها الزوجان، فغالبا ما يكون دور المرأة فيها ثانوي، ماعدا المؤسسات كثيفة المعرفة، مثل المكاتب القانونية والنشاطات الموجهة للخدمات مثل التوزيع. (OCDE, 2004, pp. 47-48)

1-2-4- العوائق الخاصة بتطوير المؤسسة: إن أهم مشكل يواجه سيدات الأعمال، هو عدم قدرتهن على توليد النمو لمؤسساتهن، خاصة في رقم الأعمال، ويمكن أن يكون نقص التحفيز هو أحد الأسباب، نظرا لثقل الواجبات العائلية التي غالبا ما تعيقهن لمتابعة استثمارتهن، وتطوير مؤسساتهن. كذلك نقص التمويل يقودهن لاستغلال فرص أعمال أقل جاذبية، وهذا يؤثر فيما بعد على النمو المستقبلي للمؤسسة. (OCDE, 2004, p. 49)

1-2-5- العوائق التي تواجه المرأة الوريثة لمؤسسة عائلية: حيث وجدنا بعض الخصوصية بالنسبة للعوائق التي تعاني منها النساء الوريثات لمؤسسات عائلية: (سلامي، 2008، الصفحات 166-167)

- الاعتراف بشرعية المرأة: حيث عادة ما تواجه الفتيات مشكلة الاعتراف بشرعيتهم كخلفيات (مسيرات) لآبائهن لتولي زمام أمور المؤسسة في حالة عجز الأولياء تولي العمل (بسبب صحي أو رفض الأخ تولي الأعمال، أو عدم وجوده). حيث يلعب عُمر المرأة دور كبير في القبول بشرعيتها لقيادة المؤسسة، وكلما قل سنّها زاد احتمال عدم قبولها كمُسيّرة.
- مقاومة مؤسس الشركة: ففي حالة تولي المرأة لزمام المؤسسة، فعادة لا يقبل مؤسس الشركة ترك عمله في المؤسسة بل يفضل البقاء بقربها ومراقبة سير الأعمال بنفسه، حيث وضع الثقة في الوريث يعتمد على مدى قدراته التسييرية المكتسبة، الخبرات السابقة، ومدى اهتمامه بعمل المؤسسة؛ وهذا ما يكون عادة مشكل أكبر في حال كان الوريث امرأة قليلة الخبرة.
- الحوافز والمسار المهني: حيث هناك نساء يتولين تسيير المؤسسات العائلية كإختيار، وأخريات بشكل إلزامي لإعانة العائلة، وهنا يظهر مشكل التحكم في الوقت.
- نقص المصداقية في شخص المرأة المقاول: وذلك أمام كل من الموردين والزبائن بسبب جنسهن، مما يدفعهن للعمل أكثر قصد إثبات أنهن كفؤات وقادرات على رفع التحديات. كما أن الوريثة تجد نفسها دائما محط مقارنة بينها وبين مؤسس الشركة من ناحية التسيير الأفضل، وهذا يعتبر عائق. بالإضافة للإلزامية المرأة التعامل مع إطارات كبار في السن وأكثر خبرة منها، مما يجعلهم ينظرون دائما إليها كقليلة خبرة وليس مُسيّرة ناجحة.
- السياسة التسييرية للمرأة الوريثة: حيث عادة ما تبحث المرأة المقاول في هذه الحالات لتسوية النزاعات الموجودة بين أفراد العائلة وتحسين العلاقات معهم، وهذه في الحقيقة تعتبر ميزة وليس عيبا، لكن إذا كانت على حساب المؤسسة، من خلال منح مسؤوليات حساسة لأفراد غير أكفاء فقط لأنهم من العائلة، فهذا ما يُضرر بمستقبل المؤسسة.

2- الدراسة الميدانية حول عوائق وتحديات المقاولات النسوية في الجزائر:

2-1- الطريقة والأدوات:

من أجل التعرف على مختلف العوائق التي تصادف المرأة المقاولات أثناء تأدية نشاطها، قمنا بدراسة ميدانية على المستوى الوطني وبلاستعانة بأداة الاستبيان، والتي مست أكثر من 160 امرأة مقاولات موزعين على مختلف الأنشطة، وتم استرداد 114 استبيان. ألغينا منها 10 نظرا لتخللها للعديد من الفراغات مما يصعب من عملية استغلالها، وقدر عدد الاستبيانات القابلة للاستغلال بـ 104 استبيان، وتم تحليل أسئلة الاستبيان باستعمال برنامج الرزم الإحصائية SPSSv.20.

2-2- الأساليب الإحصائية المستخدمة في الدراسة التطبيقية:

بعد الحصول على البيانات تم تفرغ وتحليل الاستبيان من خلال برنامج الـ spss v20 الإحصائية وقمنا باستخدام الاختبارات الإحصائية التالية:

- أسلوب الإحصاء الوصفي باستخراج النسب المئوية والتكرارات، والمقاطعة بين مختلف المتغيرات.
- معامل الارتباط كاي تربيع (كاي 2) لقياس استقلالية المتغيرات عن بعضها البعض.
- اختبار تحليل التباين One way ANOVA لقياس الفرق بين متوسطات الإجابة ومتغير تابع آخر.

2-3- خصائص عينة الدراسة:

من خلال تحليل الأسئلة الوصفية لعينة الدراسة وجدنا ما يلي:

- ✓ تتميز المؤسسات النسوية بنشاطها ضمن قطاع الخدمات، المهن الحرة وقطاع الحرف والصناعات التقليدية، كما أنها غالبا ما تم إنشاءها من الصفر، ولا يفضلن وجود شريك، وفي حالة وجوده فغالبا ما يكون فرد من العائلة ؛
- ✓ تعتبر المؤسسات النسوية مشغل مهم للعمالة المختلف الصيغ القانونية للعقود، لكن غالبية المؤسسات المنشأة بنسبة 85,6% هي مؤسسات مصغرة بمعنى لا يتجاوز عدد عمالها 9 عمال، حيث 71% هي مؤسسات فردية، كما أنها تتوزع إقامتها بين خارج وداخل المنزل ؛
- ✓ تتميز النساء المقاولات الجزائريات بصغر سنهن مما يعكس قلة خبرتهن في المجال المقاولاتي،
- ✓ أكثر من 60% من المقاولات كن عازبات وقت إطلاق المؤسسة، وفقط 35% من تملك أطفال، منهن 47% أطفال دون سن التعليم الأساسي ؛
- ✓ مستواهن التعليمي مرتفع،
- ✓ 48% سبق لهن العمل حيث 74% منهن كان في نفس مجال نشاط المؤسسة الحالية،
- ✓ فقط 14% من سبق لهن خوض تجربة سابقة في إنشاء المؤسسات التي تقيم بالنجاحة ومازالت تنشط بنسبة 67%.

2-4- تحليل نتائج الدراسة الميدانية:

من أجل الإجابة على الإشكالية المطروحة واختبار صحة الفرضيات، قمنا بطرح جزآن من الأسئلة، الأول يتعلق بمتغيرة النوع الاجتماعي كعامل مميز في المجال المقاولاتي، أما الجزء الثاني يتعلق بتحديد درجة تأثير جملة من العوائق على النشاط المقاولاتي من وجهة نظر المرأة المقاولات.

2-4-1- النوع الاجتماعي كمتغير تمييزي *le genre comme variable discriminante*

لقياس تأثير متغيرة النوع على النشاط المقاولاتي للمرأة، طرحنا علي المقاولات مبدئيا سؤال مباشر، تحدد من خلاله ما إذا ترى أنها ولكونها امرأة، فتعتبر ذلك ميزة إيجابية في نشاطها، أو ميزة سلبية، أو لا يوجد تأثير لنوعها الاجتماعي على نشاطها المقاولاتي، فأجابت المقاولات أنها ميزة إيجابية تخدمهم في نشاطهم وذلك بمعدل قدره 71%، في حين عبرت فقط 7% من العينة أنه عائق أمام نشاطها وسيره، واكتفت 22% من العينة بالتأكيد على عدم تأثير النوع الاجتماعي على النشاط، وهنا تتقاطع الأسباب المفسرة، فيمكن إرجاءها لطبيعة النشاط، أو للخبرة أو للبيئة، حيث كما نعلم هناك أنشطة جرى التقليد على تصنيفها كأنشطة خاصة فقط بالرجال مثال ذلك البناء والأشغال العمومية، خدمات النقل، في حين الخياطة والطرز وصناعة الحلويات تعتبر أنشطة خاصة بالنساء، لكن المعايير تغيرت الآن، ولم يعد أي نشاط حكرا على نوع اجتماعي معين، حيث نجد نساء مقاولات ناجحات في أنشطة تصنف على كونها أنشطة رجالية في المقابل نجد رجال ناجحين في أنشطة من المفروض وحسب المنطق المتداول أنها أنشطة نسائية.

ومن أجل التأكد من صحة فرضية وجود علاقة بين متغيرة النوع وطبيعة النشاط، قمنا بتطبيق اختبار كي 2 للاستقلالية، وذلك بعد تقسيم الفرضية إلى جزأين:

- H0: لا يوجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين متغيرة النوع وطبيعة القطاع ؛

- H1: يوجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين متغيرة النوع وطبيعة القطاع ؛

وكانت النتائج كما يلي:

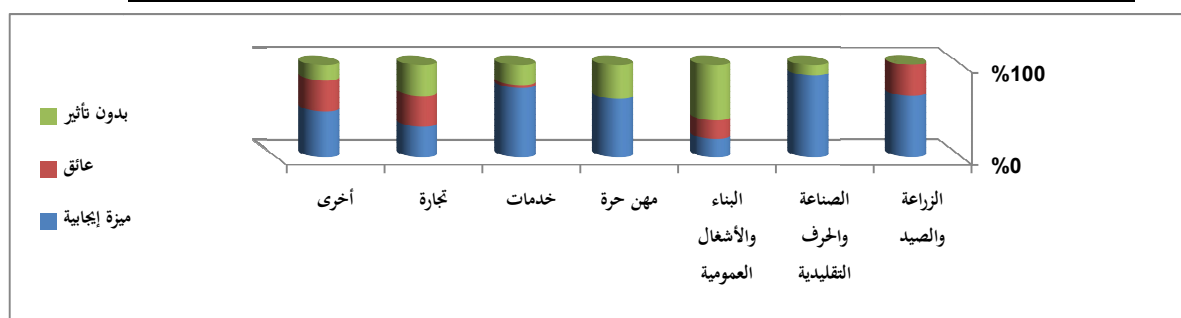
جدول رقم "01": اختبار كي 2 بين متغيرة طبيعة القطاع و النوع

	Valeur	ddl	Signification asymptotique (bilatérale)
Khi-deux de Pearson	32,530 _a	12	,001
Rapport de vraisemblance	29,588	12	,003
Association linéaire par linéaire	1,652	1	,199
Nombre d'observations valides	101		

المصدر: من إعداد الباحثة بناء على نتائج تحليل الاستبيان بالاعتماد على مخرجات برنامج SPSS v20

ومن خلال النتائج المبينة في الجدول، نجد أن قيمة كي 2 تساوي 32,530 وذلك بمستوى دلالة يساوي 0,001 وهو أقل من قيمة $\alpha=0,05$ مما يدفعنا لقبول الفرضية البديلة، بمعنى يوجد علاقة بين متغيرة النوع وطبيعة قطاع النشاط، ومن أجل التعرف على طبيعة هذه العلاقة، قمنا باستخدام تقنية الجداول المتقاطعة، وكانت النتائج كالآتي:

شكل بياني رقم "01": رأي المقاولات في تأثير متغيرة النوع على النشاط المقاولاتي حسب طبيعة النشاط



المصدر: من إعداد الباحثة بناء على نتائج تحليل الاستبيان بالاعتماد على مخرجات برنامج SPSS v20 واكسل

من خلال الشكل البياني الذي يعكس نتائج المقارنة، نلاحظ جليا أن عدد النساء المقاولات اللاتي يعتقدن أن كونهن نساء هو ميزة إيجابية عند قيامهم بنشاطهم يزداد في قطاع الصناعة والحرف التقليدية وذلك بنسبة 88,46% وهذه النتيجة جد منطقية نظرا لطبيعة النشاط الذي يحتاج لاحتكاك دائم مع النساء نظرا لطبيعة المنتجات المصنعة (خياطة ملابس نسائية، الطرز، ...)، لذلك فتعامل المرأة مع المرأة يوفر عناء الإقناع في كثير من الأحيان ويساعد على تكوين قاعدة عملاء دائمة.

في حين نجد النتائج مختلفة في حالة قطاع البناء والأشغال العمومية الذي عادة ما يحتكره الرجال، لذا فالمقاولات اللاتي يعملن في هذا المجال لا يجدن أن كونهن نساء يعتبر ميزة إيجابية، بل الأكثرية يعتبرن من دون تأثير وذلك بنسبة 60%، مع العلم أن النساء العاملات في هذا المجال حسب عينة الدراسة هو خمسة مقاولات، ثلاثة منهن يجدن أن متغيرة النوع الاجتماعي بدون تأثير، واحدة اعتبرتها ميزة إيجابية والأخرى تجد ذلك عائقا، وهنا تختلف الإجابات حسب طبيعة وشخصية المقاول في حد ذاتها واقتناعها بما تفعله، وفرض نفسها في القطاع، وأكد ظروف عمل كل مقاول تختلف عن الأخرى، لذلك الاختلاف يبقى قائما.

بالنسبة للمقاولات اللاتي يؤكدن على أن عمل المرأة في القطاع الذي تزاوله يعتبر عائق، فهن يتوزعن بين قطاع الزراعة وذلك بنسبة 33.33% من إجمالي العاملات بالقطاع، التجارة بنفس النسبة، والخدمات بنسبة 3%، وهنا إذا حولنا النسب لقيم عددية، نجد آراء فردية وليست جماعية، حيث من مجموع ستة نساء ناشطات بقطاع الزراعة إثنان فقط تجده عائق وهذا يمكن تبرير السبب لكون الزراعة تحتاج في مرحلة بعدية لتصرف المنتجات الزراعية في الأسواق، مما يصعب ذلك نوعا ما على المرأة في ظل أسواق جملة تتميز بالذكورية، أما بالنسبة لقطاع التجارة، فمن بين 3 عاملات بالقطاع، فنجد مقاول واحد فقط من تجد أن النوع الاجتماعي يعتبر عائق أمام نشاطها، في حين من أصل 33 مقاول تنشط بقطاع الخدمات، فنجد فقط مقاول واحد فقط من تعتبر عملها بالمجال كإمرأة يعتبر عائق.

وأكد الآراء تختلف باختلاف القطاع وظروف العمل وشخصية المرأة المقاول، ومدى انتمائها ذهنيا ونفسيا للقطاع، وتبقى دائما الآراء الفردية آراء منعزلة لا نستطيع تعميمها.

2-4-2- العوائق والتحديات التي تواجه النساء المقاولات بالجزائر:

من أجل تحديد أهم العوائق التي تعترض نشاط المرأة المقاول بالجزائر، طلبنا منهن تحديد قوة تأثير كل عائق على نشاطها، حيث طرحنا عليهن 11 بنداً يمثل أنشطة أو تعاملات يجب القيام بها أثناء العمل، وطلبنا من المقاولات تحديد إن كان ذلك بالنسبة لها عائقاً أم لا، وذلك من خلال وضع أربع احتمالات للإجابة تتدرج وفق سلم ليكرت الرابعي، حيث الاحتمال الأول "لم يكن عائقاً بتاتا" والتي أعطيناها القيمة (0)، الاحتمال الثاني هو "عائق نوعا ما" والتي أعطيناها قيمة ترجيحية قدرها (1)، الاحتمال الثالث هو "يعتبر عائق" والتي أعطيناها قيمة ترجيحية قدرها (2)، أما الاحتمال الأخير وهو "عائق كبير"، أعطيناها

قيمة ترجيحية قدرها (3)؛ حيث من 0 إلى 0,74 = لم يكن عائقا بتاتا ؛ من 0,75 إلى 1,49 = عائقا نوعا ما ؛ من 1,50 إلى 2,24 = يعتبر عائقا ؛ من 2,25 إلى 3 = عائق كبير.

وبعد فرز وتصنيف الإجابات، وحساب المتوسطات، والانحرافات المعيارية، حصلنا على الجدول أدناه:

جدول رقم "02": متوسط إجابات العينة فيما يخص أنواع العوائق التي تواجهها

الترتيب	النتيجة	الانحراف المعياري	المعدل	العوائق التي تواجهها النساء المقاولات
2	عائق كبير	1,12882	2,5275	الحصول على التمويل
5	يعتبر عائقا	1,08320	2,1023	نقص العمال الأكفاء
3	عائق كبير	1,15377	2,3793	نقص هيئات الدعم والمساندة
8	يعتبر عائقا	1,09377	1,8791	الخوف من المخاطرة
11	يعتبر عائقا	1,06168	1,6854	نقص الدعم من المحيط العائلي
4	يعتبر عائقا	1,14618	2,1765	نقص نوادي وهيئات الأعمال المساعدة
1	عائق كبير	1,17936	2,5889	كثرة الأعباء الإدارية
6	يعتبر عائقا	1,02687	2,0217	التوفيق بين الحياة العائلية والمهنية
9	يعتبر عائقا	,90142	1,7753	أخذك على محمل الجد كصاحبة مؤسسة
7	يعتبر عائقا	1,01988	1,9468	العمل مع الزبائن
10	يعتبر عائقا	1,03378	1,7738	الانضمام إلى نوادي وجمعيات أعمال وربط شبكة علاقات مع أصحاب مؤسسات آخرين
-	يعتبر عائقا	,63020	2,1076	إجمالي المحور (Contr.CREATION)

المصدر: من إعداد الباحثة بناء على نتائج تحليل الاستبيان بالاعتماد على مخرجات برنامج SPSS v20 واكسل

من خلال النتائج، نلاحظ أن معدل إجمالي العوائق، يوضح أن المرأة المقاولات تعاني فعلا من عوائق أثناء ممارستها لمهامها، والتي يمكن تصنيفها ضمن ثلاثة مجموعات:

- عوائق متعلقة بالتمويل: وتتعلق بالبند الأول وهو "الحصول على التمويل" ؛
 - عوائق من صنف علاقتي أو فردي: وهي تتعلق بنقص هيئات الدعم، ونوادي الأعمال، والخوف من المخاطرة، نقص الكفاءات، العمل مع الزبائن، ونقص دعم المحيط العائلي ؛
 - عوائق متعلقة بتسيير الوقت: وهنا يتعلق الأمر بالتوفيق بين الحياة المهنية والعائلية وكثرة الأعباء الإدارية.
- وبناء على هذه التصنيفات، أعدنا تصنيف العوائق، وأعدنا قياس متوسطات الإجابات حسب التصنيف الجديد، وكانت النتائج كما تظهر في الجدول أدناه:

جدول رقم "3": تصنيف العوائق التي تعاني منها المقاولات

الترتيب	النتيجة	الانحراف المعياري	المعدل	
3	يعتبر عائقا	,63936	1,9721	عوائق من نوع علاقتي أو فردي
2	عائق كبير	,86977	2,3245	عوائق متعلقة بتسيير الوقت
1	عائق كبير	1,12882	2,5275	عوائق متعلقة بالتمويل
-	يعتبر عائقا	,63020	2,1076	معدل جمالي العوائق

المصدر: من إعداد الباحثة بناء على نتائج تحليل الاستبيان بالاعتماد على مخرجات برنامج SPSS v20 واكسل

ومن خلال النتائج المبينة في الجدول، نجد أن أكبر العوائق التي تواجهها المقاولات متعلقة بالعوائق التمويلية وتلك المتعلقة بتسيير الوقت، ومن ثم تأتي المجموعة الثالثة وهي العوائق من النوع العلاقتي أو الفردي.

وبتحليل تلك العوائق بشكل مستقل، نجد أن المقاولات المشكلة للعينة يتفقن على أن كثرة الأعباء الإدارية هي أكبر عائق يواجهه المقاول في تأدية نشاطها وهو من صنف العوائق المتعلقة بتسيير الوقت، وهو في الحقيقة عائق شائع مما يتطلب تنقل دائم بين الإدارات، والتعرف على مختلف خباياها، وكذلك ما تقتضيه كل عملية إدارية من وقت ومجهود يأخذ من وقت عمل المؤسسة، وفي الدرجة الثانية من الترتيب تصنف المقاولات عملية الحصول على التمويل كثنان مشكل تواجهه، وكما نعلم فإن التمويل هو مولد نشاط المؤسسة، وعدم وجوده يهدد حياتها، ونظرا لنقص الضمانات التي تمتلكها المؤسسة أو انعدامها في غالبية الأحيان يؤول دون إمكانية حصولها على التمويل اللازم من البنوك، كما أن التخوف من المرأة في حد ذاتها والتشكيك في قدراتها على القيام بالنشاط والنجاح فيه يجعل حتى القريبين منها أحيانا يتخوفون من إقراضها خوفا من الخسارة وعدم تحصيل الأموال في مرحلة لاحقة (عوائق متعلقة بالتمويل).

أما العائق الثالث الذي تصنفه المقاولات هو نقص هيئات الدعم والمساندة (العوائق المتعلقة بالعلاقات)، حيث كما نعرف لكل شخص نقاط قوة يستند عليها في عمله كما لديه نقاط ضعف، ومن أجل تدارك تلك النقائص عليه الاتصال بالجهات التي تساعد وتسدي له أهم النصائح المساعدة، وهو حال العديد من المقاولات اللاتي بسبب نقص التكوين أو لعدم اشماله على جميع المجالات كالتأهيل القانونية وطريقة عقد الصفقات وتحمل تبعاتها القانونية على سبيل المثال، مما يضطرهن للبحث عن أطراف خارجية تساعدنهم، والسعي الدائم للبحث عن المعلومة التي تساعدنهم في تحطيم المشاكل التي تعترضهم في التسيير. وعليه فعدم وجود آليات دعم مساندة في إسداء الخدمات القانونية مثلا للمقاولات، أو أي نوع آخر من الخدمات تعتبره النساء المقاولات عائق، وننوه في هذا الإطار إلى أنه يوجد نساء لا يعرفن أهم آليات الدعم وشروط الاستفادة من خدماتها، وكل ما هو غير متاح تعتبره المقاولات نقص، كما يعتبر عدم وجود نوادي وجمعيات أعمال تحتك فيها النساء وتبادل فيها المعلومات حول النشاط المقاولاتي، كمشكل تعاني منه الأكثرية النساء، في حين الرجل بإمكانه الحصول على المعلومة في مجالس أخرى.

كما تعاني النساء المقاولات بصورة أكبر من نقص العمال الأكفاء نظرا لعدم اقتناعهم للعمل مع النساء نظرا لمنطق ذكوري غير مبرر، أو نظرا لعدم توفير أجور أعلى ترضي طموحهم، وفي هذا الإطار ومن خلال لقاء مباشر مع إحدى المقاولات، فقد أبدت رأيها فيما يخص كيفية ربط العامل وإلزامه بعقد العمل بالمؤسسة بعد الاستفادة من التكوين، حيث هناك عمال يلتحقون بمؤسسات نسوية في مجال معين مثل البناء والأشغال العمومية وهو حال المقاولات محل المقابلة، وبعد مرور فترة التكوين أين يتعلم أهم مبادئ العمل وكيفية تشغيله، يقوم بترك المؤسسة ويتوجه لمؤسسة أخرى ربما منافسة نظرا لتقديمها مستويات أجور أفضل، مما

تعتبره المقاولات ضياع وقت وجهد وأموال من ناحية، كما أنه يجد أنفسه في نفس الدوامه من جلب عمال جدد ثم إخضاعهم لفترة تكوين بالمؤسسة وبعد مدة يحاولون ترك العمل والتوجه لمؤسسات أكبر.

وفي درجة أقل تصنف المقاولات ضرورة التوفيق بين الحياة العائلية والمهنية كمشكل يورق أحيانا سير الأعمال، وهذا المشكل مطروح حتى أمام المرأة العاملة في القطاع الحكومي أو الخاص بدوام 8 ساعات يوميا، حيث غالبا ما يؤثر العمل الخارجي للمرأة خارج البيت على أدائها لأعمالها داخل المنزل، وذلك خاصة في المدن الكبرى أين تمتاز بالازدحام المروري الذي يحول دون وصول المرأة لمنزلها في الوقت المحدد وذلك على حساب واجباتها البيئية، أما في حالة المرأة المقاوله التي تضطر لقضاء وقت أكبر أحيانا خارج المنزل من أجل إنهاء مختلف الأعمال، مما يؤثر على حياتها الشخصية، لكن المؤكد أن هذا ليس حال الجميع، خاصة في عينة الدراسة اللاتي نصف مقاولاتهن يشتغلن في نفس مقر إقامتهن، وهذه هي في الحقيقة ميزة العمل للحساب الخاص، حيث تستطيع المقاوله التحكم وضبط بعض الأمور وفق ما تريده هي ويساعدها على الموازنة بين مختلف أعمالها.

كما نلاحظ أن العمل مع الزبائن يشكل لبعض المقاولات عائقا، وهنا يتعلق الأمر بنوعية الزبون ونوعية المنتجات المقدمة لهم، وعليه فبعض المقاولات أعربن عن هذا النوع من العوائق الذي تواجهها أثناء تأدية نشاطها. كما يعتبر الخوف من المخاطرة عائق بالنسبة للمقاولات، أما فيما يخص "أخذ المقاوله على محمل الجد كصاحبة المؤسسة"، فالكثير من المقاولات لا تتفق مع هذا العائق، حيث أعربن عن تخطينهن مثل هذه العوائق، لأنها مرتبطة أكثر بالذهنيات، وعلى المقاوله فرض شخصيتها في العمل، وهي مقتنعة بما تؤديه من أعمال وتوفره من منتجات.

أما إشكالية الانضمام لنوادي وجمعيات أعمال وربط بشبكة علاقات مع أصحاب مؤسسات أخرى، فلا تجدها المقاولات كعائق، بل لديهم شبكة علاقات مع باقي العاملات في القطاع تسهل عليهم بعض الأمور في العمل، لكن هل هذه الشبكات منظمة في إطار نادي أو جمعية قائمة بذاتها ومعروفة للجميع، هذا التساؤل الذي سنفصل في حيثياته في جزء آخر من الدراسة، حيث سنتناوله بالتفصيل.

أما فيما يخص نقص الدعم من المحيط العائلي، فهنا غالبية العينة تنفي وجود مثل هذه العوائق، بل العكس العائلة هي المرحب الأول بعمل المقاوله لحسابها الخاص وذلك نظرا لتعدد مزاياه على المقاوله بحد ذاتها وجميع أطراف العائلة، حيث تعتبر هذا العمل مصدر دخل مهم لبعض العائلات، كما يكفي المقاوله شر التنقل لمسافات بعيدة لأداء أعمالها.

2-4-3- علاقة العوائق بالنوع الاجتماعي:

من أجل التفصيل في خصوصية العوائق بالنسبة للمرأة المقاوله، طرحنا على العينة سؤال وجيه يتعلق بمدى مواجهة النساء لمشاكل ومعوقات خاصة خلال قيامهم بنشاطهم، وأردنا من خلال هذا السؤال اختبار صحة الفرضية التي مفادها: "تواجه المرأة المقاوله عوائق خاصة متعلقة بالنوع الاجتماعي".

وكانت الإجابات أن 69% من مقاولات العينة يتفقن على وجود عوائق خاصة بالمرأة أثناء تأدية نشاطها، مقابل 31% ينفين ذلك، ومن أجل التعرف على نوع العوائق التي تواجهها المقاولات أثناء نشاطهم، طرحنا عليهم جملة من الاحتمالات وهي:

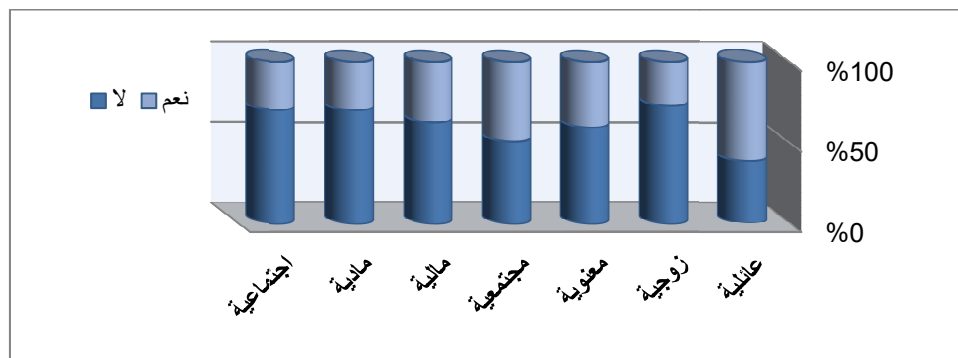
- عوائق عائلية: مرتبط برعاية الأطفال مثلا؛
- عوائق زوجية: لأن الزوج لا يرغب في أن تصبح زوجته صاحبة مؤسسة؛
- عوائق معنوية: نظرا لنظرة المجتمع للمرأة على أنها قاصر؛
- عوائق مجتمعية: مرتبطة بالمحددات والعوائق الممارسة على المرأة من طرف المجتمع؛
- عوائق مالية: صعوبة حصول المرأة على التمويل؛

-عوائق مادية: مثل غياب وسائل النقل؛

-اجتماعية: لأنك تظنين أن للنساء أولويات أخرى؛

ثم طلبنا من المقاولات تحديد أي منها تشكل تحدي بالنسبة لها، وكانت الإجابات كما يلي:

شكل بياني رقم "02 : خصوصية العوائق التي تواجهها المقاولات



المصدر: من إعداد الباحثة بناء على نتائج تحليل الاستبيان بالاعتماد على مخرجات برنامج SPSS v20 واکسل

فلاحظ من جملة الاختيارات التي أعطيت للمقاولات، والتي تتعلق بتحديد نوع العوائق التي تواجهها أثناء قيامها بنشاطها، ذكرنا منها العائلية والمرتبطة برعاية الأطفال مثلاً، حيث عبرت 61% من المقاولات على أنها أكبر عائق يصادفها، ثم يأتي في المرتبة الثانية العوائق المجتمعية وهي تلك المرتبطة بالمحددات والعوائق الممارسة على المرأة من طرف المجتمع، وهنا للبيئة التي تنشط فيها المرأة دور كبير في تفسير جزء من هذه العوائق، فالبيئة المغلقة نجدها دائماً تحصر دور المرأة في أدوارها التقليدية المتعلقة بالإنجاب وتربية الأولاد والاهتمام بالزوج فقط، وكل عمل لها خارج هذا الإطار تجده ثانوي ولا داعي له، إلا أن مع التغيرات التي تقع في المجتمع، ومع ازدياد المستوى التعليمي، وتغير تركيبة المجتمع وامتزاجها بشكل وبأخر، ما أدى إلى تغير بعض النظرة لتقليدية السابقة، وأصبح هناك انفتاح أكثر حول العمل ودور المرأة، إلا أن الاستثناءات لا تزال قائمة، والمرأة المتزوجة هي الأكثر عرضة لهذا النوع من الانتقادات.

وأكد مثل هذا النوع من العوائق سيجر إلى نوع آخر وهو العوائق المعنوية المرتبطة بنظرة المجتمع للمرأة على أنها قاصر، وهنا يرجع الأمر لعدم الثقة بالمرأة وقدرتها على النجاح في النشاط الذي تشتغل به، وهذه النظرة تأتي من جهة الموردين من حيث عدم التساهل في آجال التوريد والاستحقاق، وكذا من ناحية المقرض الذي يتوانى في منح القروض للنساء ولو بشكل غير صريح، وكذا الزبائن الذين يتعاملون مع المقاولات من حيث عدم منح الثقة الكاملة في التعامل مع المقاولات ومدى وفائها بالوعود وآجال الاتفاق إلا بعد تجربتها والتأكد من التزامها بأنفسهم.

كما تصنف المقاولات في المرتبة الرابعة العوائق المالية وهي تلك المرتبطة بصعوبة حصول المرأة على التمويل، وهو كما ذكرنا متعلق بالتخوف من التعامل مع المرأة ومدى نجاحها في المشروع، مما يجعل بعض المقرضين يطلبون ضماناً أكبر من أجل منح التمويل، كما يرفضون في بعض الأحيان التعامل مع النساء ولو بشكل غير صريح، بمعنى التماطل في دراسة ملف القرض، أو طلب المزيد من الدراسات للتأكد التام من مدى جدوى المشروع ومردوديته، من أجل ضمان تسديد القرض في مرحلة لاحقة.

أما العوائق المادية المرتبطة بغياب وسائل النقل، والاجتماعية المتعلقة باعتقاد المقاول أن لها أولويات أخرى، فتصنفها المقاولات في نفس الترتيب، وتعتبرها عوائق موجودة، فمثلاً بالنسبة للنقل فهو مشكل بالنسبة للمقاولات التي تضطر أحياناً لنقل سلعها لمسافات طويلة مما يجب عليها التعاقد مع أشخاص معينين من أجل إكمال المهمة، وفي حالة غيابهم نظراً لعدم إمكانية

الالتزام المالي عن طريق العقود فقد يؤثر ذلك على سير نشاطها، كما أن أولويات المرأة في الحياة تتغلب أحيانا على اهتمامها بعملها المقاولاتي، مما يضطرها لضرورة الموازنة بينهما، إلا أن وجود تلك الأولويات من غير الممكن تخطيه أو إهماله.

وفي المرتبة الأخيرة تصنف المقاولات العوائق الزوجية المتعلقة بعدم قبول الزوج في أن تصبح زوجته صاحبة مؤسسة، فهنا من بين النساء اللاتي عبرن عن هذا النوع من العوائق هو 18 مقالة من مجموع 67 أقرت بوجود عوائق خاصة بالمرأة المقاولات، وهنا يرجع السبب حسب رأينا لمنطق الذكورية الذي يسيطر على بعض الرجال من عدم تقبل أن تكون زوجته في تنقل دائم خارج المؤسسة، كما يعتبر ذلك إهمالا لبيتها وواجباتها العائلية بالرغم من تمكن الكثيرات من التوفيق بصورة كبيرة بين عملها داخل المنزل وخارجه من أجل أن تثبت للزوج على أنها قادرة على أداء الواجبين بشكل عادي، إلا أن منطق تفكير كل شخص يختلف باختلاف الظروف، وهذا لا نستطيع إنكاره، في حين عبرت 49 مقالة المتبقية عن عدم وجود هذا النوع من العوائق.

لكن هل يختلف الحال بالنسبة للمقاولات اللاتي يملكن أطفال، ومن أجل التأكد من مدى وجود هذا الاختلاف، قمنا بتطبيق اختبار التباين الأحادي بين المتغيرين، ووضعنا فرضيتان، حيث تنص فرضية العدم:

H0: لا يوجد فروق بين متوسطات إجابات العينة فيما يخص العوائق المتعلقة بالنوع حسب مدى امتلاك المقاولات لأطفال ؛ أما الفرضية البديلة:

H1: يوجد فروق بين متوسطات إجابات العينة فيما يخص العوائق المتعلقة بالنوع حسب مدى امتلاك المقاولات لأطفال ؛ و كانت النتائج كما يظهرها الملحق رقم "01"، حيث نجد أن مستوى الدلالة لكل نوع من العوائق أكبر من قيمة $\alpha=0,05$ ، وبالتالي نقبل فرضية العدم، بمعنى عدم وجود فروق بين متوسطات إجابات العينة فيما يخص العوائق المتعلقة بالنوع تبعا لامتلاك أطفال، إلا بالنسبة للعوائق العائلية المرتبطة بتربية الأطفال حيث كان أقل مستوى دلالة يساوي 0,056، كما أن أقل مستوى دلالة بالنسبة للعوائق الاجتماعية المرتبطة بوجود أولويات أخرى للمرأة أدنى يساوي 0,034 وهو أقل من قيمة α مما يدل على وجود فروق بين إجابات العينة فيما يخص العوائق المرتبطة بالنوع حسب الحالة مدى امتلاك الأطفال وذلك فيما يخص العوائق العائلية والاجتماعية، أما العوائق الأخرى فليس هناك أي اختلاف بشأنها بين المقاولات.

الخلاصة:

من خلال هذه الدراسة، حاولنا رسم صورة توضيحية عن العوائق والتحديات التي تواجه المقاولات النسوية في الجزائر، وذلك من خلال قراءة في نتائج الدراسة الميدانية التي مست 104 مقالة متوزعة عبر العديد من المناطق، وأهم النتائج التي توصلنا إليها هي:

- ✓ المرأة المقاولات تعاني فعلا من عوائق أثناء ممارستها لمهامها، والتي تنقسم إلى ثلاثة أصناف: عوائق متعلقة بالتمويل، والتي تحتل المرتبة الأولى، الصنف الثاني يتعلق بعوائق مرتبطة بتسيير الوقت: وهنا يتعلق الأمر بالتوفيق بين الحياة المهنية والعائلية وكثرة الأعباء الإدارية، أما الصنف الثالث وهو العوائق من صنف علاقتي أو فردي: وهي تتعلق بنقص هيئات الدعم، ونوادي الأعمال، الخوف من المخاطرة، نقص الكفاءات، العمل مع الزبائن، ونقص دعم المحيط العائلي، فتصنفه المقاولات في الترتيب الثالث؛
- ✓ كما يعتبر عامل الوقت المستغرق في إنهاء الأعمال الخاصة بالمؤسسة مهم جدا من أجل تحقيق التوازن بين الحياة العائلية والمهنية، حيث أعربت قرابة نصف المقاولات عن استهلاكهن لأكثر من 8 ساعات يوميا لإنهاء أعمالهن، حيث يبقى مشكل الوقت وتسييره قائما، خاصة في المرحلة الأولى المتعلقة بإطلاق المؤسسة، لكنه يقل بعد العمل خاصة بالنسبة لفئة المقاولات اللاتي

يعملن بالمنزل، لكن بالرغم من ذلك، تبقى مشكلة الوقت هي عائق وهذا ما يؤكد على صحة الفرضية: " تواجه المرأة المقاولات عوائق خاصة متعلقة بتسيير الوقت " .

✓ أثبتت النتائج أن لمتغيرة النوع الاجتماعي تأثير على النشاط المقاولاتي، وأثبتت نتائج الاختبارات، أنه يوجد علاقة بين متغيرة النوع وطبيعة قطاع النشاط، حيث عبرت الناشطات في قطاع الحرف والصناعات التقليدية عن التأثير الإيجابي لمتغيرة النوع على أداء الأعمال؛

✓ تواجه غالبية المقاولات عوائق مرتبطة بالنوع الاجتماعي، وترتب أولا العوائق العائلية والمرتبطة برعاية الأطفال، تليها العوائق المجتمعية المرتبطة بالمحددات والعوائق الممارسة على المرأة من طرف المجتمع، وهنا للبيئة التي تنشط فيها المرأة دور كبير في تفسير جزء من هذه العوائق، فالبيئة المغلقة نجدها دائما تحصر دور المرأة في أدوارها التقليدية، ثم تأتي العوائق المعنوية المرتبطة بنظرة المجتمع للمرأة على أنها قاصر، كما تصنف المقاولات في المرتبة الرابعة العوائق المالية وهي تلك المرتبطة بصعوبة حصول المرأة على التمويل، وهو كما ذكرنا متعلق بالتخوف من التعامل مع المرأة ومدى نجاحها في المشروع، أما العوائق المادية المرتبطة بغياب وسائل النقل، والاجتماعية المتعلقة باعتقاد المقاول أن لها أولويات أخرى، فتصنفها المقاولات في نفس الترتيب، وتعتبرها عوائق موجودة، أما آخر مجموعة فتتعلق بالعوائق الزوجية المتعلقة بعدم قبول الزوج في أن تصبح زوجته صاحبة مؤسسة؛

✓ لا يوجد اختلاف بين العوائق المتعلقة بالنوع تبعا لقطاع النشاط، ولا تختلف باختلاف الحالة العائلية للمقاولات، ولا باختلاف مقر إقامة النشاط، لكنها تختلف بالنسبة للمقاولات اللاتي يملكن أطفالا، خاصة فيما يخص المجموعة الأولى من العوائق والتي تصنف بالعائلية، ونفس الحال بالنسبة لمجموعة العوائق المصنفة بالاجتماعية المرتبطة بوجود أولويات أخرى للمرأة ؛ وهذه النتائج تؤكد على صحة الفرضية التي نفترض تعرض المقاولات لعوائق مرتبطة بالنوع الاجتماعي.

ومن أجل التخفيف من وطأة هذه التحديات والعوائق، فنقترح جملة من التوصيات كما يلي:

- ✓ أولا يجب بناء ثقافة مقاولاتية في المجتمع تشجع الأفراد نساء ورجالا على خوض غمار المقاولات وتحقيق مشاريعهم ؛
- ✓ التوعية الإعلامية باستخدام مختلف الوسائط الإعلامية بأهمية النشاط المقاولاتي النسوي ودوره في خلق القيمة المضافة، من خلال بث قصص ناجحة من أجل تغيير نظرة المجتمع للمرأة المقاولات ؛
- ✓ رقمنة مختلف المعاملات سواء مع البنوك أو الموردين أو الإدارات لتفادي الاحتكاك المباشر مع المقاولين وتفادي التمييز في تخليص مختلف المعاملات بسبب جنس المتعامل ؛
- ✓ تقريب الإدارة من المقاول لتخفيف ثقل الإجراءات الإدارية من خلال تطبيق آلية الإدارة الإلكترونية، والاستفادة من آلية الشباك الوحيد الخاصة بالمستثمرين وتحويلها بشكل إلكتروني ؛
- ✓ تطوير أنظمة الدفع الإلكتروني مع تفعيل العمل بالطريقة الإلكترونية فيما يخص الضرائب، وجميع التعاملات المالية للمقاولين ؛
- ✓ تنصيب مكاتب في غرف التجارة خاصة بالنساء المقاولات، لتقييم احتياجات المقاولات وحاملات المشاريع من خلال البحوث سواء المجرة على مستوى الجامعات، وكذا التشاور مع المقاولات بشكل قريب، مع ضرورة ربط هذه المكاتب مع وزارة قضايا المرأة للبحث في حلول تنفيذية ؛
- ✓ تنظيم أبواب مفتوحة على مستوى الغرف التجارية لزيادة توعية المقاولات حول الخيارات التمويلية المتاحة، وفرص الاستفادة منها ؛
- ✓ تنشيط حملات توعية و أبواب مفتوحة على مستوى الغرف التجارية للتعريف بالامتيازات التي يمكن أن تستفيد منها المرأة المقاولات في حالة تسجيل نشاطها غير المصرح بشكل رسمي.

وتبقى الإرادة هي الدافع الأساسي لتوجه المرأة لإنشاء مشاريعها الخاصة ورفع التحديات باختلاف نوعها، كما تتعزز هذه الإرادة في حال وجود مناخ أعمال مشجع على المقاولاتية.

الهوامش والمراجع:

1. AMAPPE, & OXFAM. (2001). Etude d'identification d'activités économiques potentielles pour les femmes au Maroc : Etude pilote dans les provinces de Tétouan, Chefchaouen et Ifrane". Maroc.
2. Cornet, A., Costantinidis, c., & Asendei, S. (2004). les femmes entrepreneurs face à la formation au financement et aux Réseaux-Rapport de recherche quantitative- Projet Diane. BELGIQUE.
3. costantinidis, C. (2010). Représentation sur le genre et Réseaux d'affaires chez les femmes entrepreneurs. Revue française de gestion (202), pp. 128-143.
4. Dina lavoie).Fevrier, 1988 .(les entrepreneurs: pour une économie canadienne renouvelée . Ottawa: conseil consultative canadien sur la situation de la femme.
5. GEM 2012 .(2013) .WOMEN'S Report .
6. GEM 2013 .(2014) .Global report .Global entrepreneurship monitor.
7. global entrepreneurship monitor GEM .(2006) .Rapport fiducial 2006 .
8. groupe-conseil sur l'entrepreneuriat féminin .(2000) . Rapport sur Les défis des entrepreneurs .Quebec.
9. Jean Luc Guyot & Olivier Lohest .(n.d) .(Barrières à l'entrepreneuriat et primo-crédation d'entreprise : le genre est-il une variable discriminante .Belgique.
10. OCDE. (2004). Entrepreneuriat Féminin : Questions et action à mener, 2ème conférence de l'OCDE des ministres en charge des petites et moyennes entreprises (PME) titrée : Promouvoir l'entrepreneuriat et les PME innovantes dans un monde changeant. ISTANBUL-TURQUIE.
11. Robert Paturel & zahra Arasti .(2006) .les principaux déterminants de l'entrepreneuriat féminin en Iran .communication présenté au 8ème colloque international CIFEPME.
12. S.RAJEMISON .(1995) .Femmes entrepreneurs et dynamique entrepreneuriale : le cas de Madagascar .Les facteurs de performance de l'entreprise . Paris: Ed-AUPELF,Jaun Libbey, Eurotext.
13. Zahra Arasti .(2008) .l'entrepreneuriat féminin en IRAN : les structures socio culturelles . revue libanaise de gestion et d'économie.1 ،
14. إيمان ببة. (2012). المؤسسات الصغيرة و المتوسطة كأداة للتمكين الاقتصادي للمرأة في الجزائر - دراسة ميدانية شملت صاحبات مؤسسات صغيرة ومتوسطة خاصة من ولاية ورقلة". مذكرّة ماستر . جامعة ورقلة.
15. منيرة سلامي. (2008). التوجه المقاولاتي للمرأة في الجزائر -دراسة ميدانية مست طالبات على وشك التخرج للسنة الجامعية 2006-2007. مذكرّة ماجستير غير منشورة . ورقلة-الجزائر، بجامعة ورقلة.
16. منيرة سلامي. (2015). دراسة وتحليل واقع المقاولات النسوية بالجزائر دراسة ميدانية على عينة من المقاولات. رسالة دكتوراه في العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير . ورقلة، جامعة ورقلة.
17. نورة صالح التركي، و ربيكا برازيل. (2010). صاحبات الأعمال في المملكة العربية السعودية : مقارنة إقليمية للخصائص و التحديات والتطلعات. السعودية: مركز السيدة خديجة بنت خويلد، جدة.